مجموعة من فعاليات وكتب المدى والنهارات

كلمات لابد من أن تقال: شعاع المدى لم يزل يبهر العقول ويعمي أبصار من يريد السوء بالعراق

زهير كاظم عبود

ضمن الفعاليات الثقافية التي دأبت مؤسسة المدى الثقافية على أقامتها سنويا، أيام المدى الثقافية التي تجسد المهرجان الثقافي الساعي لترسيخ القيم العراقية التي تساهم في أعادة بهاء الثقافة العراقية، وتحاول ترميم ما تبعثر منها في ظل الأنظمة الشمولية التي تعاقبت على العراق، من أجل المساهمة في نشر الثقافة العراقية الحرة بأجوائها الرحبة في ظل الديمقراطية المنشودة والتآخي الانساني. وكلنا نعرف أن المدى ليست صدى لأية دولة أو نظام أو حركة، وإنما هي إطار مفتوح بحرية للإبداع.، و تمت ترجمة تلك السطور عمليا من خلال تلك الفعاليات التي صارت منهجا عزيزا وعرسا ثقافيا يجتمع تحت خيمته كل العراقيين والعرب للتفاعل والتمازج الثقافي دون قيود أو محددات، ودون أشراف رقابي أو سلطة رقيب أو مؤسسات أمنية، يصاحب كل هذا المشروع الثقافي الأوسع لإعادة الاعتبار للعديد من الكتب والكتاب الذين غابوا عن الساحة الثقافية العراقية خلال سلطة الدكتاتورية والطغيان، من خلال مشروع الكتاب للجميع، وذلك من خلال إعادة نشر أمهات الكتب العربية والعالمية التي تغطي سائر حقول الثقافة والفنون والمعرفة الإنسانية، وتلك مهمة غاية في الأهمية تساهم في ترميم ما عانته المكتبة الثقافية العراقية تلك الفترة المظلمة.

ومن يطالع الأسماء المتألقة التي حضرت مهرجانات المدى الثقافية المتعددة والمنهاج اليومي لتلك الأيام، والموضوعات المختلفة التي ضمتها تلك المحاور، وما عكسته من فائدة ونتائج ايجابية ليس فقط على الثقافة العراقية والسياسة العراقية، إنما حتى على الحياة العراقية بشكلها العام.

ليس فقط الاستقلالية ما يميز التجمع الثقافي هذا، إنما حرية الكلمة وخدمة الديمقراطية وحقوق الإنسان، من أجل ثقافة ديمقراطية لعراق حر تصبو اليه أيام المدى الثقافية، حتى صارت تلك الأيام عرفا ثقافيا يحرص المثقف العراقي على انعقاده سنويا مع التأكيد على قرب انعقاده على أرض بغداد في الفرص القادمة، وتحولت تلك الأيام إلى خيمة عراقية وأنسانية وطنية يتجمع تحتها المثقفون والمبدعون العراقيون والعرب، هذا التنوع الجميل المعبر بعمق عن حقيقة المجتمع العراقي والسعي لتأصيل هذا التنوع في زمن يتعرض فيه إلى هزات ومناخات مضادة.

اسبوع المدى الثقافي حاضنة مستقلة ورائدة لجمع هذه الاطياف العراقية، ومساهمة فعالة لتعزيز دور المثقف في الحياة، بالاضافة إلى التعبير عن قدرة المثقف العراقي على التصدي ومواصلة البحث والابداع والعطاء في احلك الظروف.

وأذا كانت الثقافة الحرة اداة من ادوات الديمقراطية التي يسعى اليها المثقف مهما كانت جنسيته وقوميته ودينه، فأن هذا السعي تتعدد الطرق اليه وتتنوع المحاورالتي يشتغل المثقف العراقي عليها لبحث شجونه السياسية والثقافية من خلالها.

فتؤدي تلك المناظرات إلى ترسيخ الفعل الديمقراطي من خلال التمسك بتلك القيم الانسانية التي نريد أن تسود الثقافة العراقية.

بعيدا عن الطائفية وكشفا لبراقع التنظيمات الأرهابية وأنتصارا لحق الإنسان في الحياة.

فتضج الأجتماعات التي تجدولها المدى بالحركة والمناقشات، وحين تطالع اوراق العمل تجد انها تعبر بشكل صادق عن امكانية توحد الكلمة وتشيع الامل في ارواح الناس ومستقبلهم الديمقراطي، من خلال تلك المحاور المهمة في الحياة العراقية، التي تشارك فيها نخبة من الأسماء العراقية الكبيرة بالإضافة إلى مشاركة كبيرة من المثقفين العرب، وإذ تسعى مؤسسة المدى بكل هذا الفعل الوطني انما تعبر عن هاجس طالما كان يحلم به العراقيون داخل او خارج العراق، لأن اوراق العمل وما تطرحه المناقشات من أفكار ورؤى تشكل نظرة استشرافية للمستقبل العراقي الذي طالما ناضل جميع المثقفين في سبيله، لتؤكد مؤسسة المدى راعية تلك الأيام على الفعل الثقافي الحر والمستقل لدعم اسس العملية الديمقراطية في حياة المجتمع من خلال استقلالية الثقافة عن كل السلطات وتحركها في مناخ واسع ورحب يتسع لكل الضمائر الحية الساعية لحياة ديمقراطية تليق بالعراق.

فأذا كانت هذه الأيام تسعى ضمن هذا الهدف الأساسي تشعر بأن هناك من يصطف مع الجهات التي تريد السوء بالعراق بشكل مباشر أو غير مباشر، فيتم قذف المدى بالاتهامات البعيدة عن الواقع والمنطق.

ويتم أطلاق النعوت التي لاتليق بأعداد المثقفين الذين حضروا هذه الأيام، وجلهم من خيرة المثقفين العراقيين والعرب، وليس أسهل من أطلاق تلك الاتهامات والنعوت في هذا الزمن العربي المرير.

وليس أسهل من إلصاق التهم دون وازع من ضمير، ويكفي للرد على تلك الاتهامات ما يدور ضمن أروقة المحاور التي تبحثها اللجان المتعددة والمختلفة في أيام المدى الثقافية، وليس أكثر من تلك الحركة التي تتفرغ لها المؤسسة بكل كوادرها وطاقتها ورئيسها، وليس أكثر ردا من وقوف فخري كريم رئيس المؤسسة، ولاأعتقد أن في العراق من لايعرف سيرة ونضال فخري كريم ورفاقه الناصعة في تاريخ العراق السياسي الحديث، يقف فخري كريم على المسرح يؤكد لكل الحاضرين في المهرجان انه لايريد زعامة ولارئاسة مؤتمر او تجمع.

ولايريد مكسبا من وراء تلك الأيام التي حرص المثقف العراقي عليها أكثر من حرص المدى على رعايتها، إنما يريد المساهمة المتواضعة في رفد الثقافة والمثقف العراقي بما يعيد له اعتباره وكرامته ومكانته المتميزة في الثقافة العربية.

ولاضير في أن يأتي الرذاذ ممن لايقرأون منهاج المدى ولا يحاولون التعرف على المحاور التي تضم كل الأطياف العراقية.

ولكن أن يقع بعض في حبائل تلك الجهات فيقف في الصف المعادي لكل العراقيين بزعم انه يحارب المشاريع الثقافية المشبوهة، مع انه كان صامتا عن كل المشاريع الحقيقية المشبوهة التي تم تمريرها أمامهم.

أيام المدى الثقافية ستستمر من دمشق إلى أرض كورد ستان، ومن كورد ستان إلى أرض بغداد.

وشعاع المدى لم يزل يبهر العقول ويعمي ابصار من يريد السوء بالعراق والعراقيين.

نص

درس في الارادة

عبد الرزاق رشيد الناصري

ترتعش اليد.. هكذا
الصفرة تغزو بياض العين
تتردد في الأوردة دفقات الدم
ويغدو القلب عجوزاً ناحلاً
يتلفت بذعر..
يمد نظراته الخابية في ظلام الجوف..
وتميد تحت الأقدام الارض السبخة
بغير وعيد
ولا تسمع الأجراس فهي صدئة
الأنين وحده يتطاول
ويسقط ظل الموت الباهر على الشبابيك..
فوق سطوح المناز القميئة
يطفئ عيون القطط المشتعلة
وحشية هي وكاسرة..
خطوات الموت السرية..!
وها أنت تفرد الخيوط..
لترى وهج الفضة في ثبج الموج الابيض

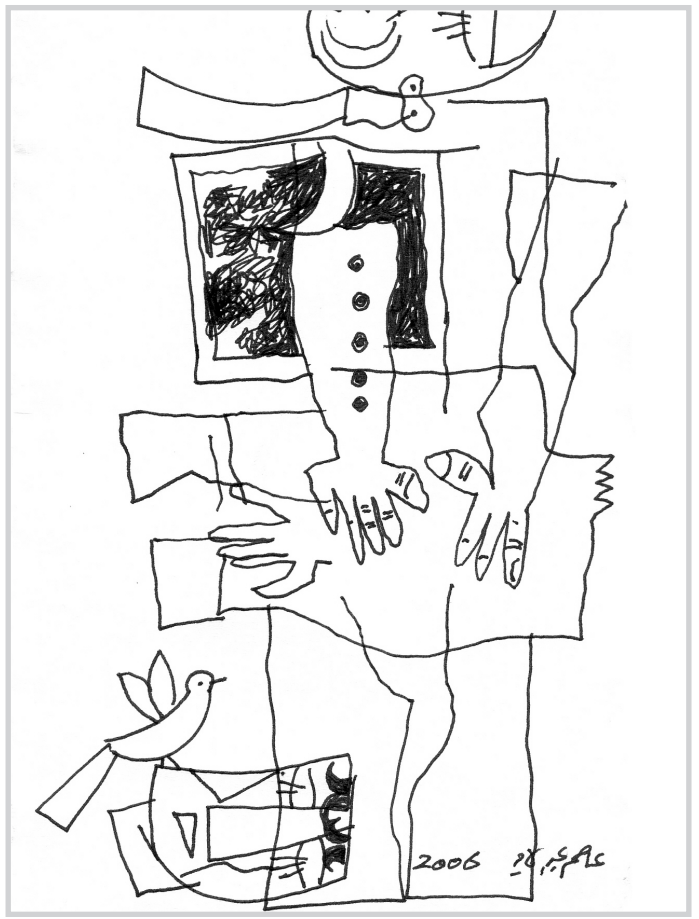

وكاليقين الصافع يملؤك الضحك
يعصب منك الرأس.. سرور الصبايا وغبطة
الغلمان..
وينمو بتخف ويزهر بكبرياء
ثمة يعطي الرفض والمسغبة..
لا يريد السقوط في الجب
ولا يريد صيحات بعد السقوط
ينهد كالصاعقة..
وكالجنون يفجأ.. ويسوح أخيراً في رحلة
بلا هدى..
❖❖❖
وها أنت تفرد الخيوط في وضوح الظهيرة
على ظهر الطوف البني.. ماخراً عباب التحول
نزق بلا هوية.. فسيح بلا تخوم
صلب شاخص وبمرارة
متوحد يزم العناء والفرح ناظريك
يهز جسدك الخضل توقع موار
يرفل في صدرك رشاش النور
البيارق تخفق على قيدوم السفينة
السفينة التي أنت قائدها
أنت ربانها العجوز.. أنت الذي
يفترع الجزر البكر
يطأ الشواطئ الغريبة..
يحمل الطيور على كتفه..
أيه.. يا بحار الأيام السعيدة..
يا بحار.. خذني معك.. يا خدين النجوم..
يا عشير العاصفة..
خذني معك، أسرج لك السراج..
وأفتح قمرتك في وجه الريح الشمال..
يا بحار لقد سئمت الكنز الذي لا يفنى
هبني الوعد.. ولنقطع المرساة..
فالأجل قصيرة..
هذا التشفي وليد الأرادة..
وذاك الغزو إمتحان مضحك..
❖❖❖
وها أنت تفرد الخيوط لتصنع العودة ولتقذف برمجك في شدق الحوت
اما انا فلقد آثرت الضلوع مع الذين "يصدمون ظلاماً في النهار، ويتلمسون في الظهيرة كما في الليل.." -١-

-١- سفر أيوب

روائع الجواهري ظلمت بسبب شيوع قصائده الوطنية

كريم السوداني

بسبب شيوع قصائد الجواهري الوطنية والثورية ظُلمت العشرات من روائعه الأخرى في مضامير الوصف والغزل والهجاء وغيرها وقد ساهمت في ذلك مسارات "البلد العجيب" ومآسيه على امتداد عشرات السنين، وكذلك ميول النقاد وتركيزهم على عطاءات الجواهري السياسية وابداعاته ذات الصلة، ومن جانب الأدباء والكتاب العراقيين بشكل رئيس.

ولهذه الأسباب وما يقرب منها ويحيط بها،تحجم انتشار ما سطره الشاعر العظيم في حبه المميت للحياة بقساوتها ومباهجها، كما يقول في نونيته الشهيرة "دجلة الخير".

وذلك العشق الجواهري الجامح للحياة دفعه لأن يتحمل ما تحمل في سبيله، مؤمناً بأن "صفو السماء يريه قبح جهامها". وشاهداً أن الحياة "معاناة وتضحية، حب السلامة فيها أرذل السبل".

ومنذ عشرينياته وحتى الثمانينيات لم يخف الشاعر قيمه تلك مستميتاً في الدفاع عنها بل وسعى إلى دنيا متميزة "فيها الحمامة جنب النسر تتحد" وليس أي حياة رتيبة يرضى بها "الرائبون" مع أنه وفي صورة من تناقضاته التي تجمع "التحريك والتسكين"، راح في حالات استثنائية يفكر بالمهادنة أحياناً لكي لا يضيع يومه، وغده، كما ضيع "الأمس الذي لن يرجعا" بل ويلوم في مناسبات طارئة أخرى، نفسه التي أحاق بها "ما لم يحقه بروما عسف نيرون" حسب وصفه ... أما المرأة، وهي رمز الحياة وصنوها كما يرى الجواهري، فقد قبس من وليدها "نغم القصيد"، و"حمد شعره ليروح لها قلائداً وعقودا". وفيها، وعنها كتب العديد من الروائع، وفاء واعترافاً بالجميل والجمال، وغزلاً، كما ووصفاً نادراً ما برح يتردد صداه وشذاه إلى اليوم، وان مضت عليه أكثر من عقود وعقود، وشاهدنا على ذلك مثلاً: "بديعة ١٩٣٢" و"افروديت ١٩٤٦" و"انيتا ١٩٤٨" و"سأقول فيك ١٩٦٢" و"ليلتان على فارنا" (١٩٧٣)... كما لم يقتصد الشاعر الفرد في ذلك المنحى حتى وهو في شيخوخته المعطاء حين اعترف بأن "لجاجه في الحب لا يجمل"، وهو ابن سبعين "لو يعقل"، إلا أنه وبرغم تلك المناشدة، وذلك الاعتراف، عاد وبتصميم عارم ليكتب "لا وعينيك لن أتوب" أوائل الثمانينيات، ويطول الحديث عن هذا الشأن.

رسائل وتقارير

الغرائبية في معرض تشكيلي

السماوة / عدنان سمير

مع تراجع الفن المسرحي ونشوء أسوار حول أقامة عرض مسرحي تنكفئ الذات وتقمع الافكار المتطلعة نحو الفضاءات، غير ان الذات الانسانية تسعى الى ضروب أخرى وأشكال متعددة لتجسيد الحرية والتطلعات المبدعة في محاولة لمواجهة الواقع وانتزاع ماهو سائد.

لذلك كان الفنان الدكتور ناجي كاشي الذي بدأ في الغرائبية في المسرح متنقلاً الى ضرب آخر جراء عدم المتيسر لهذا النوع في المدينة الكابية –السماوة –التي يقيم فيها. ليجسد أفكاره والانتقال من الموجود الى مدى أوسع وان كان لا يحاكي جمهور أكبر فهو خلال ثلاثة اعوام أقام معرضين تشكيليين محورهما الغرائبية في الفن التشكيلي.

وفي المعرض الشخصي الثاني الذي أقيم في كلية التربية في المثنى وافتتحه الاستاذ الدكتور غازي الخطيب رئيس جامعة المثنى وحضره عمداء الكليات والتدريسيون وحشد من الفنانين والادباء في المحافظة والطلبة وأستمر لمدة ثلاثة أيام.

يقول الفنان كاشي ان محاولتي هذه لاقامة المعرض التشكيلي الثاني، أعبر عن هم هو نفسه الذي ابثه في اعمالي المسرحية وكتاباتي الادبية وموضوعاتي.. الوسيلة اختلفت في المعرض كان اللون يفعل فعل وسائل التعبير المختلفة في التاكيد على أسلوبي الذي بشرت به دائماً (الغرائبية) ولما كان المسرح عملاً جماعيا فانه يحتاج لتوفر ظروف غير موجودة حالياً وعليه فقد عمدت الى الرسم الذي لدي فيه خبرة لابأس بها لانه عمل فردي يكون التعبير فيه حراً الا اني لم أغادر (الغرائبية) اسلوباً فكنت أحبذ الذات الانسانية وجعلها ذات (حيادية) في مواجهة عالم فجيعي.

تلك الفرصة الروحية التي تمارس فيها الذات الانسانية القرصنة على قابليتها وعليه فان الغرابة والغموض الذي يكتنف اللوحات هو غموض متأت من تلك الغرائبية التي تحتاج الى فك رموز اللوحات والولوج الى عالم الوقائع الذي تخلقه اللوحة. أتمنى ان اكون قد أوصلت من فكري وجعلت من لوحاتي وسائل للتعبير الغرائبي مثلما هو في المسرح والقصة والقصيدة وغيرها.

– ماهي الافكار التي تناولتها، هل هي هموم شخصية ام أجتماعية وهل تعبر عن الواقع سيما و اننا نعيش صراعاً فكرياً وسياسياً حاداً بين مختلف الطوائف والاتجاهات؟

– الذاتي يتحول الى عام يغادر صومعته الجسدية وينطلق نحو أفق يناقش قضية الوطن والحياة وكل مايدور من حولنا. تلك الكارثه الهائلة التي يعيشها البلد تحيل الاشياء الى خيال خالص ليس الخيال الذي كان مطروقاً بل الخيال الذي يغادر التعليلات المنطقية ويدخل في سياق الغرائبية (أسلوبي) التي تنهك المعتاد واليومي لتصوره تصويرا اخر يبتعد عن التقريرية والواقعية واليومية ويدخل في سياقات تبدو غير مهمومة لكنها تكتنز بالترميزات والسياقات التي تخالف المنطق الواقعي التقليدي لتبحر في فراديس من الابداع لم يكن قد مسها أحد من قبل، هذا هو الخلق الجديد والحضاري للاسطورة المعاصرة تلك. الاسطورة التي تتغذى على التغيرات والاحداث السياسية الحالية وعليه فان اللوحات تكتنز هي الاخرى بالكثير مما يحدث في هذا الواقع لكنها تحتاج الى قارئ من نوع خاص قادر على فتح مغاليق الترميز والاسطورة.

منتدى ثقافي يحذر من ضياع تراث مدينة الفلوجة

الانبار -

دعا المنتدى العلمي والثقافي في مدينة الفلوجة، السبت، الجهات المحلية المسؤولة الى ضرورة المحافظة على تراث المدينة ورعايته من الاهمال والاندثار.

وطالب رئيس المنتدى محمود فرحان، "السلطات المحلية بالمدينة، بأهمية المحافظة على ابرز المواقع التاريخية القديمة في الفلوجة، كونها تشكل معالم مهمة تؤكد دور المدينة في التاريخ من (بيوتات ومعابد دينية ومقابر وسجلات للدوائر الرسمية في العهدين العثماني والبريطاني والحكم الوطني) ". واضاف فرحان أن "عددا من الاماكن التاريخية التي تضمها مدينة الفلوجة، ومنها معابد دينية ومقبرة شهداء ثورة (مايس عام ١٩٤١)، أصابها الاندثار والضياع." مبينا "اهمية المحافظة على الطراز القديم لـ (مسجد الفلوجة الكبير) الذي يعد اول مسجد بناه الوالي العسكري العثماني كامل باشا بالمدينة عام (١٨٨٥)، ومنزل الحاكم العسكري البريطاني فضلا عن مواقع تاريخية اخرى."من جانبه، قال الدكتور جمال هاشم الذويب، استاذ التاريخ الحديث بجامعة الانبار، خلال محاضرة القاها صباح السبت ضمن الموسم الثقافي والعلمي للمنتدى، إن "الفلوجة تأسست في التاريخ الحديث عام (١٩٠٠) كناحية، وتحولت الى مركز قضاء في عام (١٩٢٦) عندما اصبحت ممرا تجاريا أستراتيجيا على نهر الفرات بين بغداد والشام." محذرا من "ضياع تراث الفلوجة بسبب عدم وجود جهة مختصة ترعى ذلك الارث العريق للفلوجة ". واشار الذويب الى ان مجموعة من اساتذة التاريخ القديم والحديث بجامعة الانبار، تعكف على اصدار كتاب جديد يحوي حقبا تاريخية طويلة من تاريخ الفلوجة. وكشف عن مخاطبات "جرت مع المؤسسات العلمية والاكاديمية في لندن واستانبول، ساهمت في توفير الكثير من الوثائق المهمة عن تاريخ المدينة والتي تمتد لحقب تاريخية قديمة، ابتداء من بداية الاحتلال العثماني للبلاد العربية." وتشكلت في نهاية الجلسة النقاشية، هيئة مؤلفة من عدد من المختصين والمثقفين ومسؤولي الدوائر الرسمية، للقيام بحملة توعية في المدينة من اجل المحافظة على تاريخ المدينة من الاهمال والضياع.